

## 111951 - هل تُقبل شهادة مربّي الحمام؟

### السؤال

لماذا لا تُقبل شهادة مربّي الحمام ( الحمام الزاجل وغيره ) ؟ كنت قد سمعت هذا مرة وأود التأكيد من ذلك .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا بأس بتربية الحمام من أجل الزينة ، أو من أجل فراخها لأكلها أو بيعها ، أو لاستعمالها في إرسال الرسائل - كما كانت تستعمل قديماً .

وأما تطيرها والعبث واللعب بها : فهو من الأفعال المذمومة شرعاً ، لما فيه من إيذاء الناس ، ولما يتسبب به " المطير " من سرقة حمام الآخرين ، وتضييع وقته فيما لا فائدة فيه ، فهذا هو الذي قال العلماء فيه إنه ترد شهادته ولا تُقبل .  
قال الكاساني :

"والذي يلعب بالحمام فإن كان لا يطيرها لا تسقط عدالته ، وإن كان يطيرها تسقط عدالته ؛ لأنه يطلع على عورات النساء ، ويشغله ذلك عن الصلاة والطاعات" انتهى .

" بدائع الصنائع " ( 6 / 269 ) .

وقال ابن قدامة :

"اللاعب بالحمام يطيرها ، لا شهادة له ، وهذا قول أصحاب الرأي [الحنفية] ، وكان شريح لا يجيز شهادة صاحب حمام ؛ وذلك لأنه سفه ودناءة وقلة مروءة ، ويتضمن أذى الجيران بطيره ، وإشرافه على دورهم ، ورميه إياها بالحجارة ، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يتبع حماماً ، فقال : ( شيطان يتبع شيطانة ) - رواه أبو داود ( 4940 ) وهو في " صحيح الجامع " ( 3724 ) - .

وإن اتخذ الحمام لطلب فراخها ، أو لحمل الكتب ، أو للأنس بها من غير أذى يتعدى إلى الناس ، لم ترد شهادته" انتهى .  
" المغني " ( 10 / 172 ، 173 ) .

وقال ابن القيم :

"وعلى الحاكم أن يمنع اللاعبين بالحمام على رءوس الناس ، فإنهم يتوسلون بذلك إلى الإشراف عليهم ، والتطلع على عوراتهم"

انتهى .

وقال الشوكاني :

قوله : ( فقال : "شيطان يتبع شيطانة" فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام ، وأنه من اللهو الذي لم يؤذن فيه ، وقد قال بكراهته جمع من العلماء ، ولا يبعد تحريمه - إن صح الحديث ؛ لأن تسمية فاعله شيطانا يدل على ذلك ، وتسمية الحمامة شيطانة إما لأنها سبب اتباع الرجل لها أو أنها تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الإنسان بمتابعتها واللعب بها لحسن صورتها وجودة نغمتها"

انتهى .

" نيل الأوطار " ( 8 / 106 ) .

والله أعلم .